

مارتن هايدغر في مناظرة الكوجيتو: نحو مجاوزة ميتافيزيقا الذاتية

Martin Heidegger on the Cogito Debate: Towards Transcending the Metaphysics of Subjectivity

شنوف نصرالدين¹

¹ جامعة حسية بن بوعلي (الجزائر)، c.nasreddine@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/28 تاريخ القبول: 2025/08/13 تاريخ النشر: 2025/09/01

ملخص:

يحاول هايدغر الابتعاد عن مسألة الذات في حديثه عن الكينونة وهذا من خلال مجابهة كوجيطو ديكارت والأنا المتعالية الكانطية، لقد تكلم (كانط) وبعده (هوسرل) عن الكينونة لكن داخل ثنائية الذات والموضوع الديكارتية، بحيث يلاحظ (هايدغر) أن (كانط) مثلاً يتكلم عن الوعي بالكينونة من قبل الدازاين ويربط هذا الوعي بما هو خارجي عن الأنا/الذات، ولذا فهو يشترط وجود الأشياء خارج الذات من أجل بلوغ الوعي بالكينونة، أما (هايدغر) فإنه يراهن على ما يسميه الكينونة - في - العالم، ففي نظره تمثل الكل البنيوي وتأخذ صفة التمامية، وإنها الهيئة الأساسية للدازاين، وإن هذه الهيئة تتجلى بوضوح في اليومي، ونمط كينونة اليومي يشمل القيل والقال والفضول والالتباس، وإن الكينونة - في - العالم هي منحنى بعد على الدوام، بذلك فإن اليومية الوسطية للدازاين يمكن أن تعين باعتبارها الكينونة في العالم المنحنى المفتحة المقذوف بها، المستشرفة. كلمات مفتاحية: الكوجيطو، الميتافيزيقا، الكينونة، هايدغر، ديكارت.

Abstract:

Heidegger tries to move away from the question of the self in his talk about being, and this is through confronting Descartes' cogito and the Kantian transcendental ego. Kant and after him Husserl spoke about being, but within the Cartesian duality of subject and object, so that Heidegger notes that Kant, for example, speaks about awareness of being by Dasein and

links this awareness to what is external to the ego/self, and therefore he stipulates the existence of things outside the self in order to reach awareness of being. As for Heidegger, he bets on what he calls being-in-the-world, which in his view represents the structural whole and takes on the quality of completeness, and that it is the basic form of Dasein, and that this form is clearly manifested in the everyday, and the pattern of being-in-the-day includes gossip, curiosity and ambiguity, and that being-in-the-world is always degraded, so the average dailyness of Dasein can be designated as being-in-the-world, degraded, open, thrown out, and anticipatory.

Keywords: Cogito, Metaphysics, Being, Heidegger, Descartes.

*المؤلف المرسل: نصرالدين شنوف

1. مقدمة

لقد اشتغل هايدغر منذ بداياته الأولى بنقد الطابع الذاتي للفلسفة الحديثة، وبالأخص كوجيتو ديكرت الذي اخذ تحويلات ميتافيزيقية خاصة مع كانط، وإذا كان هايدغر قد أشار إلى موقفه من ديكرت في كتاب "الكينونة والزمان" فإنه نجده قد خصص كتاباً بأكمله لنقد النقد الكانطي من خلال مؤلفه "كانط ومشكلة الميتافيزيقا"، وإن تفكيك تاريخ الأنطولوجيا حسب هايدغر لا يتم إلا داخل هذا التاريخ نفسه وعبر محطاته الأساسية، يسعى هايدغر من خلال نقد المحطتين الفلسفتين الممثلتين في كل من "ديكرت" و"كانط" إلى تقويض تاريخ الميتافيزيقا برمته، وعلى أنقاض هذا النقد يقدم موقفه من الميتافيزيقا في عمومها.

2. هايدغر مجاوزا كوجيطو ديكرت: التقريظ الفينومينولوجي للأنأ أفكر.

1.2 ثنائية الفكر والوجود وسؤال الكينونة

في محاضرة موسومة بـ "ما الميتافيزيقا؟" يحاول هايدغر أن يقيم تصورا واضحا يكون بمثابة الخيط الهادي لنقده لكل المحطات الميتافيزيقية، وهنا يشير إلى أن الميتافيزيقا هي الاحتفاء بالكائن ونسيان الكينونة، وإن من خصوصيات السؤال الميتافيزيقي أنه يضع السائل جنبا إلى جنب مع السؤال، أي موضوع السؤال، وإن رأس الأمر في كتاب الكينونة والزمان أنه أراد إيضاح مسألة هجران الميتافيزيقا لمسألة الوجود في تمايزها المفهومي والأنطولوجي مع الوجود، "إن

فتحه المبين هو أن نسيان الميتافيزيقا مسألة الوجود قد تعين عنده داخل الميتافيزيقا لا خارجها"¹، وإن هذا العنوان على بساطته قد يشكل حسب (جيانى غاتيمو) مدار الفلسفة الهایدغرية برمتها، ذلك أن الكينونة والزمان يرتبط مباشرة مع مرحلة الحدث واللغة، وإن الأمر هنا يتعلق بإعادة بناء الميتافيزيقا، على أن يحمل هايدغر الميتافيزيقا مسؤولية تعيين مهام الفكر ومواضعه، ولذلك خصها بأن تكون موضوع فكره عبر كل مراحل الفلسفة².

أن الميتافيزيقا كما يفهمها هايدغر هي عبارة عن لغة تحول بين الفكر وتحققه، وإنها ما به يقتلع الدازاين من أصالته، وهي أيضا في شكل بنية مفهومية لا تدرك تعالقية الزمان والوجود، "أنها توجه في الفكر يعرض عن الوجود إعراضا لعل منطقها الأصلي هو الأفلاطونية وهي موقف سابق حتى على الأفلاطونية وموقف ممتد إلى خارج الفلسفة إلى "التقنية والسياسة" وغيرهما"³، وأنه عبر تاريخ الفلسفة ظلت الميتافيزيقا حائلة أمام فهم أنطولوجي أساسي لمسألة الكينونة، وعبر هذا التاريخ الطويل كانت لكل مرحلة فلسفية ميتافيزيقا خاصة، ولمعالجته هذا الموضوع البالغ الأهمية ينهض هايدغر على إستراتيجية منهجية تقوم على ضرورة تتبع مسار الميتافيزيقا واستعادة نسيانها لمسألة الوجود، ومن ثم نقد الميتافيزيقا من خلال تاريخها في المرحلة الثانية، على أن تكون المرحلة الأخيرة، محاولة لبناء فهم أنطولوجي للوجود يقطع مع الفهم الميتافيزيقي الحديث.

2.2 ميتافيزيقا الذاتية وحدود الفكر

إن مرحلة "الكينونة والزمان" ليست إلا "صراع الفكر في تحدي التصورات الميتافيزيقية، والتفكير خارجها"⁴، يعبر هايدغر عن صعوبة المهمة بقوله: "ليست الميتافيزيقا ثوبا يمكننا نزعها وتركها خلفنا"⁵، ما فتأ عبر جميع مراحلها يحارب تغلغل الميتافيزيقا في بنية التفكير الفلسفي لعصره، لقد نهينا إلى أخطار الميتافيزيقا على الفكر، ويقصد خطرهما على الشعر، وعلى الفكر ذاته بأنه لا بد أن يفكر ضد نفسه، وأيضا خطرهما على الإنتاج الفلسفي.

¹ - محمد محجوب، هيدغر ومشكل الميتافيزيقا، دار الجنوب للنشر، تونس، دط، دس، ص34

² - المرجع نفسه، ص42 .

³ - محمد محجوب، المرجع نفسه، ص42 .

⁴ - إسماعيل مهنا، العرب ومسألة الاختلاف مأزق الهوية والأصل والنسيان"، منشورات ضفاف، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014، ص21 .

⁵ - المرجع نفسه، ص07 .

لقد أكد هايدغر اهتداء بـ "بارمنيدس" و "دون سكوت" بأن الكينونة هي واحدة رغم تعدد الكائنات أو الموجودات، هذا التصور أقرب ما يكون إلى الفكرة العربية للواحد الأحد. إن هايدغر يحاول أن يذهب بمقولة بارميدس "الفكر والوجود هو هو" إلى مداها الأقصى، وإن أصل الاختلاف بينه وبين فلاسفة الحداثة في تمثيل وإدراك كنه الكينونة كان مرده إلى الكيفية التي بها نرى الكينونة، لقد راهن الفلاسفة على المنهج العلمي، وراهن هايدغر على "الطريق"، أما "الطريق فهو في الغابة ونحو الكينونة"⁶ وعلى إثر ذلك يعمل على مجاوزة منطق الثنائية (الذات والموضوع) كأصل إبستمولوجي منهجي في الميتافيزيقا التقليدية، وهذا ما يتيح له زحزحة مركزية مفاهيم الهوية والذات والتطابق، إذن ليست ثمة "كينونة بدون كائن" هذه العبارة هي صرح أساس في ثورة هايدغر⁷، وإن هذه العبارة الشديدة الكثافة بإمكانها نسف نسق الميتافيزيقا الغربية والتي لا يرى فيها إلا عدمية العقل الفلسفي الغربي

إن الميتافيزيقا في نظر هايدغر لا تنظر في الحاضر إلا من خلال حيثية حضوره، وإن موضوعها منذ اللحظة الأرسطية إلى غاية مرحلة كانط هو الوجود من حيث هو موجود وكل الميتافيزيقا ونقيضها الفلسفة الوضعية "تحدث كلغة أفلاطون الكلمة الجوهرية والأساسية لتفكيره، أعني الكلمة الأساسية لإيضاح وجود الموجود هي الصورة، المثال: الظهور الذي يتجلى فيه الموجود من حيث هو لكن الظهور هو طريقة الحضور، لا ظهور بدون ضوء، هذا ما عرفه أفلاطون"⁸.

3. ميتافيزيقا الذات وسؤال الأصل: في سؤال الأحقية الجوهرانية للذات.

1.3 نهاية الفلسفة الذاتية وميلاد الكينونة

لقد تمثلت الميتافيزيقا من خلال مبدأ الذاتية الوجود كحضور يكون دوما مفكر فيه على نحو ذاتي وإن ما يجسد هذا المبدأ على نحو الدقة بالنسبة لهايدغر هو الديالكتيك الهيجلي بوصفه حركة الفكر بذاته إلى ذاته، على أن يكون الفكر حاضرا في الزمن الذي ينتهي إليه. وهو الخطأ الذي وقع فيه هوسرل أيضا، إن مبدأ المبادئ بالنسبة لهوسرل هو ذلك العياني الذي يفوق النظرية وما يقدم بطريقة عيانية على شكل رؤية أو تصور أصلي هو بالنسبة لهوسرل المصدر الحقيقي للمعرفة،

⁶ - مطاع صفدي، نقد العقل الغربي "الحداثة ما بعد الحداثة"، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1990، ص 178 .

⁷ - المرجع نفسه، ص 179 .

⁸ - هايدغر، نهاية الفلسفة ومهمة التفكير، مرجع سابق، ص 71 .

إن منهج هوسرل حسب هايدغر "ينبغي أن يكون حاضرا في المعطى الأصلي، أعني أن يكون زمنه الحاضر حاضرا في هذا المعطى"⁹، على هذا الأساس يكون موضوع الفلسفة بالنسبة لهيغل كما لهوسرل هو الوعي والذاتية. ألم يستبدل هيغل موضوع الفلسفة من الجوهر إلى الذات؟ أليس هو القائل: "إن وجود الموجود، حضور الحاضر، هو بشكل جلي الحضور الكلي حينما يصبح الحضور بذاته حاضرا في ذاته ولأجل ذاته في الفكرة المطلقة"¹⁰. أو لم يكن ذلك حسب القراءة الهايدغرية وقوع في الفخ الديكارتي الذي معه تحول "الأيديا" إلى "المبدأ"، سيعبر عن ذلك هيغل بقوله: "مع الكوجيتو الديكارتي (الأنا أفكر) تطأ الفلسفة لأول مرة أرضاً ثابتة: إنه المكان الذي يمكنها من أن تكون في الوطن"¹¹. هكذا يرتفع الكوجيتو إلى مرتبة المطلق الأصلي وتكون الأنا أفكر الديكارتي بمثابة الذات الأصيلة، إنها كالحاضر الماهوي المبسوط في الوعي، ثم أليس هذا هو المعنى الكلي لمفهوم الجوهر؟.

ينتبه هايدغر إلى موقف كل من كانط وهيغل إلى الميتافيزيقا، فإذا كان كانط قد عبر عن موقفه في رسالة إلى "مندلسون M.Mendellson" (1729-1886) يقول فيها: "إنني أبعد ما أكون عن النظر إلى الميتافيزيقا على أنها شيء تافه يمكن الاستغناء عنه لدرجة أنني مقتنع تماما بأن الوجود الحق والدائم للجنس البشري لا يقوم إلا عليها ولا يكون إلا بها"¹². أنها حسب وصفه "ملكة العلوم" و"طفل المعرفة المدلل"، أما هيغل فإنه يعتبرها "قدس الأقداس" في معبد الفكر، يقول هيغل: "لقد تعاونت الفلسفة مع الحس المشترك الساذج، جنبا إلى جنب في هدم الميتافيزيقا، فقدمت لنا بذلك مشهدا غريبا هو شعب متحضر بلا ميتافيزيقا وهو مشهد أشبه ما يكون بمنظر المعبد الضخم الذي زينت جميع جوانبه بزينات فخمة، لكنه فقد قدس أقداسه"¹³.

إن هيغل وهو يتحدث عن الميتافيزيقا بهذه القداسة لا يقصد بذلك "الفلسفة الأولى" ذلك الاسم الذي أطلقه أرسطو على مجموعة بحوثه الميتافيزيقية، والتي عرفها تلميذه "الإسكندر الأفروديسي" بأنها الفلسفة الأولى التي تبحث في الوجود بما هو موجود، إن هيغل بالرغم من أنه يقدر الفكر الميتافيزيقي ويعلى من قيمته إلا أنه حسب "كريستيان فولف" (wolf christian) (1679-

⁹ - المرجع نفسه، ص 66 .

¹⁰ - هايدغر، المرجع نفسه، ص 62 .

¹¹ - المرجع نفسه، ص 61-62 .

¹² - نقلا عن: إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى الميتافيزيقا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005، مصر، ص 20-21.

¹³ - نقلا عن: المرجع نفسه، ص 21 .

1754) ظل ينظر إلى الميتافيزيقا كونها تتصف بالجمود والقطعية ذلك أن الجدل هو وحده ما يستطيع مسامرة حركية الفكر¹⁴، وإن حركية الفكر الميتافيزيقي بلغت مع الفلسفة الحديثة ذروتها من ميتافيزيقا الذاتية والأنا المفكرة الديكارتية، إلى ميتافيزيقا الحق عند باروخ اسبينوزا، ومن ميتافيزيقا الإرادة مع شوبنهاور والتي اعتبرت الإنسان حيوان ميتافيزيقي إلى ميتافيزيقا القوة والحياة مع فريديريك نيتشه، ومن ميتافيزيقا الحركة بما هي أصل العالم مع توماس هوبز إلى ميتافيزيقا النقد لدى كانط، ظل هذا الإرث الفلسفي الميتافيزيقي في نظر هايدغر يبدع في نسيانه وهجرانه للقضية الأم للفلسفة، أعني مسألة الكينونة .

2.3 الكينونة وإيتيقا الإنوجاد في العالم

تقوم فلسفة الذاتية التي دشنها ديكارت على فكرة عريضة مفادها أن الذات هي من تقول الوجود، مع رد كل الظواهر إلى العقل وفق نموذج رياضي يقيني على أن تكون الميتافيزيقا حسب ديكارت بمثابة جذر الفلسفة اهتداء بتلك المقولة الماثورة*. ستأخذ هذه الميتافيزيقا شكلاً آخر مع كانط في محاولته مجابهة الانغلاق المنهجي (العقلي والتجريبي) والخروج من النزعة الدوغمائية إلى رحاب الفكر والإحساس بواسطة النقد.

سوف لن نأبه هنا بتقسيم (أوغست كونت) لمراحل تطور الفكر، والذي يضع الميتافيزيقا في الطور الثاني، بعد الطور اللاهوتي وقبل الطور الوضعي، كما أننا لن نتوقف عند معنى الميتافيزيقا في أفق الفلسفة الوضعية التي تنظر إليها على أنها مجرد تعديل للفكر اللاهوتي. إن مسعى هايدغر الذي نريد نحن الاهتداء به يعبر عنه بقوله: "إن تفكيرنا إن استطاع أن ينجح في جهوده التي تستهدف العودة إلى أساس الميتافيزيقا فلا بد وأن يساعد في إحداث تغيير في ماهية الإنسان مصحوباً بتحول في الميتافيزيقا مماثل¹⁵"، وفي بادئ الأمر، يحرص على التأكيد بأن العصر الحديث يعد القبول بالميتافيزيقا ضرباً من التقدم، بل لقد تبين لديه أن السؤال عن معنى الكينونة لم يكن فقط معلقاً أو مطروحاً على نحو غير كاف، بل ضمن هذا التفكير الميتافيزيقي قد سقطت مسألة

¹⁴ - أنظر: إمام عبد الفتاح إمام، المرجع نفسه، ص 19-20 .

* الفلسفة بأسرها أشبه بشجرة جذورها الميتافيزيقا، وجذعها الفيزيقا، والفروع التي تخرج من هذا الجذع هي كل العلوم الأخرى التي تنتهي بثلاثة علوم رئيسية هي : الطلب والميكانيكا والأخلاق.

¹⁵ - مارتين هايدغر، العودة الى أساس الميتافيزيقا، تر: محمود رجب، سلسلة نصوص فلسفية، العدد 2، دار الثقافة، القاهرة، 1974، ص 80.

الكيونة في النسيان، فضمن "حدود الأخذ الدوغمائي بالتصورات اليونانية الأساسية للكيونة إنما لا يزال في هذه المنظومة كثير من العمل الدءوب الذي لم ينشب عنه بعد.

ومن خلال بصمتها السكولائية تعبر الأنطولوجيا اليونانية بالأساس عن طريق الخصومات الميتافيزيقية التي تقيم التفسير الأنطولوجي للعالم داخل وهم ثنائية الكون، أما ميتافيزيقا الحداثة وفلسفتها المتعالية فمن خلالها سوف يتعين "منطق هيغل وأغراضه (...)" وتأخذ منذئذ في هدى الإشكالية من حيث منطلقاتها (ego cogite الديكارتي، الذات، الأنا، العقل، الروح، الشخص) فإن هذه إنما تبقى، بموجب إغفال مسألة الكيونة الذي يتخللها، غير مسائل عنها من جهة كينونتها وبنية هذه الكيونة¹⁶، هكذا يسعى هايدغر إلى إبراز مسألة الكيونة انطلاقاً من تاريخها الخاص بتفكيك الإرث الميتافيزيقي الذي تراكم مع الزمن، بحيث لا يحمل التفكيك هنا ذلك المعنى السالب الذي يهدف إلى التخلص من التراث، إن تفكيك هايدغر لا يسلك نحو الماضي بسلبه أو خصمه، بل هو التقنية المنهجية الأنسب حسبه في معالجة تاريخ الأنطولوجيا.

إن السؤال الموجب للتفكيك الهايدغري يتوجه مباشرة نحو كانط، من خلال تساؤله التالي: "إلى أي حد كان تأويل الكيونة قد جمع ضمن مجرى تاريخ الأنطولوجيا بعامه، مع ظاهرة الزمان جمعاً موضوعاتياً، وهل إشكالية الدهرية اللازمة لذلك قد فصلت أو كان يمكن أن تفصل على نحو أساسي؟"¹⁷، أقول إن سؤال التفكيك الموجب يتوجه به هايدغر نحو كانط ذلك أن كانط كان وفقاً لتحليلية هايدغر الأول والوحيد الذي راهن على السير في طريق "الظلام" بعبارة هايدغر، يقصد طريق البحث باتجاه بعد الدهرية.

إن كانط بالرغم من جرأته ونباهته إلا أنه لم يخرج من عباءة ديكارت، بل بقي أسير الإشكالية الديكارتية وعلى نحو أكثر دوغمائية، ولهذا السبب أبقي تحليله للزمان ضمن أفق الذات الديكارتي، لقد زعم ديكارت وآمن هيغل بأنه من خلال طريق «cogito sum» إنما يمكن للفلسفة أن تجد لنفسها مستقراً آمناً، من خلال تأكيدهما على مطلقية الذات في توفير كينونتها اليقينية، من خلال إعفاء الأنا أفكر من السؤال عن معنى كيونة هذا الكائن.

لقد فشل ديكارت حسب هايدغر في "وضع تعيين أنطولوجي تام للـ

¹⁶ - هايدغر، الكيونة والزمان، مرجع سابق، ص 79 .

¹⁷ - المرجع نفسه، ص 83.

"Res cogitans sive mens sive animus"، إن ديكارت إنما ينهض بالاعتبارات الأساسية لـ "تأملاته" عن طريق إسقاط الأنطولوجيا الوسيطية على الكائن المشار إليه من قبله بوصفه "Fundamentum inconcussum" فقد عينت kescogitans من جهة أنطولوجية بوصفها ens ومعنى كينونة «ens» إنما حدد بالنسبة إلى الأنطولوجيا الوسيطية من خلال فهم ens بوصفه "ens creatum" والإله من جهة ماهو "ens infinitum" هو "ens increatum"¹⁸.

إن ديكارت وفقا لهذا الفهم ليس إلا امتداداً للسكولالية الوسيطية خصوصاً وأنه يستخدم نفس آليات التفكير الوسيطية*. كيف لا وهو الذي سجل باسمه اكتشاف "cogito sum" قد ترك sum غير مبين تماماً، وهنا بالضبط يسعى هايدغر إلى أن ينجح فيما فشل فيه ديكارت من خلال قطع الصلة مع مفهوم الذات كمعطى بنفسه، ومجازة ذلك الاختصار المشين لأنطولوجيا العالم في أنطولوجيا الكائن المعين داخل العالم¹⁹.

لم ينجح ديكارت في نظرهايدغر في فصل المسائل الميتافيزيقية على المسائل الدينية، وإنما أبرز مفهوماً للأنا من شأنه أن يصل إلى مستوى الله.

¹⁸ - هايدغر، الوجود والزمان، مرجع سابق، ص 83 .

* في السياق ذاته يشير تايلور إلى القرابة التي بين القديس أوغسطين وديكارت، قرابة فلسفية تجعل من ديكارت نسخة معدلة من أوغسطين خاصة فيما يتعلق بفلسفة الكوجيتو، "ان فكرة الأنا المكتملة موجودة في العقل" هذه الفكرة الديكارتية نجدها لدى أوغسطين بقوله: "نحن لا نفهم أنفسنا إلا إذا رأينا أنفسنا على صلة بكمال يتعدانا"، يتحدث أوغسطين على بناء نظام فكر داخلي، وهذا التركيب الداخلي للنظام سوف يوظفه ديكارت توظيفاً ثورياً جديداً. أنظر: تشارلز تايلر، منابع الذات "تكون الهوية الحديثة"، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2014، ص 222-224 .

¹⁹ - هايدغر، المرجع نفسه، ص 204 .

4. خاتمة

في ختام هذا المقال يمكننا الوقوف على جملة من النتج التي من شأنها يمكن تلخيصها في النقاط التالية المهمة، إذا كان تايلور يشير إلى القرابة التي بين القديس أوغسطين وديكارت، قرابة فلسفية تجعل من ديكارت نسخة معدلة من أوغسطين خاصة فيما يتعلق بفلسفة الكوجيتو، لكون أن فكرة الأنا المكتملة موجودة في العقل "هذه الفكرة الديكارتية نجدها لدى أوغسطين بقوله: "نحن لا نفهم أنفسنا إلا إذا رأينا أنفسنا على صلة بكمال يتعدانا، كما يتحدث أوغسطين على بناء نظام فكر داخلي، وهذا التركيب الداخلي للنظام سوف يوظفه ديكارت توظيفاً ثورياً جديداً. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الفارق الفلسفي الحقيقي بين ديكارت وليبنز يكمن بالضبط في مساعي ليبنز بتوحيد القضايا الميتافيزيقية واللاهوتية، بل إن مشروع الفلسفي قائم في الأصل على فكرة "توحيد الكنائس" وتأسيس ميتافيزيقا كلية من خلال مشروعه "موسوعة جديدة" ورياضيات كلية" و "كتابات كلية"، وفي محطة ذلك أن الدين عنده هو ما يضمن نجاح العلم وهذا ما يؤكد ليبنز عندما يقول بوجود الأشياء في هذا العالم بالفعل بما هي مكاتب ضمن عالم من العوالم اللامتناهية التي تزخر بها ملكة فهم الله فالله لا يخلق إلا ما كان ممكناً، يوجد الممكن أولاً على شكل أفكار والله فكرة عما يمكنه أن يخلق كما أن له فكرة عما لا يخلق، هذا التنوع في أفكار الله ضروري لأن ملكة فهمه تتضمن كل الأفكار الممكنة.

5. قائمة المراجع:

- 1- محمد محجوب، هيدقرومشكل الميتافيزيقا، دار الجنوب للنشر، تونس، دط، دس.
- 2- إسماعيل مهنانة، العرب ومسألة الاختلاف مأزق الهوية والأصل والنسيان"، منشورات ضفاف، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014.
- 3- مطاع صفدي، نقد العقل الغربي "الحداثة مابعد الحداثة"، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1990.
- 4- هايدغر، نهاية الفلسفة ومهمة التفكير، تر: ولد علي الرحبة، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2006.
- 5- إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى الميتافيزيقا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- 6- مارتن هايدغر، العودة الى أساس الميتافيزيقا، تر: محمود رجب، سلسلة نصوص فلسفية، العدد2، دار الثقافة، القاهرة، 1974.